قصة اعجوبة

لرئيس الملائكة ميخائيل في ارض فلسطين

عُني بنشرها تربل بيروت حالاً الاديب اقناطيوس كرتشقوفسكي الروسي

تمهيد

قد صرف العلماء الاوربيّون نظرهم في هذه السنين الاخيرة الى البحث من القصص القديمة المشتملة لعجائب رئيس الملائكة المعظم القديس ميخائيل . فنقّبوا عن مصنّفيها ومكان تاليفها وكيفيّة انتقالها من الشرق الى الغرب وقد تعدّدت ايضا المقالات الشائقة التي كتبوها في بيان مقام هذا الملاك الجليل عند المسيحيين واسلافهم العبرانيين (١ . على ان بعض الكتبة قد جاوزوا الحدود وارتأوا الآراء الغريبة الشبيهة بأحلام النيام فزعموا انّ الملاك ميخائيل هو معبود البابليين الشهير عندهم بمردوك (٢ . وهذه العجائب المذكورة يتضمّنها كتاب من المخطوطات العربية في غوطا فريد في جنسه (٣ وان لم يكن قديم العهد والمرجّح انهُ كُتب في القرن الثامن عشر في مصر كما يظهر من كتابته ولهجته المصريّة وهو يحتوي خبر اربعة عشر اعجوبة من عجائب رئيس الملائكة ميخائيل ويلي هذه الاخبار ثلاث عشرة مقالة ثمينة في جملتها سيرة « والدي تكلا هيمانوت أكبر قديسي بلاد الحبش » مع قصص اخرى عديدة الفوائد . وكل مقالة من هذه المقالات تبتدئ وتُختم بالمواعظ والاعتبارات المنقولة عن الكتب المقدّسة واقوال آباء الكنيسة الشرقيّة وفي اثنائها تذكر اعجوبة ضمها رئيس الملائكة الطاهر بتوسّلات المؤمنين

وقد كنّا في العام الماضي نشرنا في نشرة روسيّة (٤ ترجمة احدى هذه العجائب الوارد خبرها في نسخة غوطا فأحببنا ان نروجها هنا في مجلّة المشرق بنصّها العربي . وقد زادنا رغبة في ذلك

---

١) اطلب الكتب الآتية :

W. Lüken : Michael. *Eine Darstellung und Vergleichung d. jud. u. d. morgenl. christl. Tradition vom Erzengel Michael* (Gottingen, 1898) = E. Amélineau: *Contes et romans de l'Egypte chrétienne* (Paris, 1888) = E. W. Budge: *Saint Michael the Archangel* (London, 1894)

٢) راجع كتاب شرادر وونكلر في الكتابات المسمارية والعهد القديم (Schrader-Winkler: *Die Keilinschriften u. d. alte Testament, 376-377*)

٣) اطلب فائمة مخطوطات غوطا Pertsch: *Die arab. Handschriften der Hergl. Bibl. zu Gotha*, B. IV, *549-550*)

٤) وهذا اسم النشرة المذكورة (Zapiski Geografitcheskago Obchtchestwa, XXXIV, 1-12)

اننا وجدنا هذا الخبر في احد مخطوطات خزانة كليّة الآباء البسوعيين الشرقيـة يحتوي اخبارًا وعجائب للقديسين كُتب في ماردين سنة ١٧٣٦ . وفي هذا الكتاب ثلاث عجائب للملاك ميخائيل وكلها مذكورة في نسخة غوطا الا انها هناك اوسع واطول . وهذه النبذة التي ننشرها هنا تتناول في الاصل من الصفحة السابعة الى الخامسة عشر وقد رويناها في لهجتها العامية لم نصلح منها الا بعض الاغلاط الظاهرة . والمقصود من نشرها خدمة الآداب المسيحيّة وبيان ما لقدماء النصارى في العربية من الآثار فضلًا عمّا يُستنتج منها من الفوائد التاريخيّة واثبات تأثير الكتابات الشرقيّة في مصنّفات الغربيين (١ وعلى الله الرجاء

نسأل الله بشفاعة رئيس الملائكة ميخائيل

(fol. 7ᵛ) نبتدئ بعون الله تعالى وحسن توفيقه بشرح يسير من كثير من قوّات وعجائب الملاك الجليل ميخائيل رئيس الملائكة بارض فلسطين ومعاضدته الى الفتى تلاصون (٢ ابن الارملة ونجّاهُ من يد الغنيّ . تُقرأ في اليوم الثاني عشر من شهر توت شفاعته تكون معنا الى الابد آمين

كان انسان ساكن (ساكناً) بفلسطين يسمّى مرقيانوس وهـذا كان غنيًا جدًا بالذهب (٣ والفضّة والاموال والمواشي والحقول والمزروعات والقماش والعبيد والجواري والكروم والبساتين والاواني . وهذا لم يُرزق قط ولدًا بل كان لهُ ابنة واحدة . وكان ساكنًا بجوار هـذا الغنيّ امرأة مسكينة ذو (ذات) فاقة عظيمة . هذه كان لها ايمان ورجاء ومحبّة في رئيس الملائكة الطاهر ميخائيل متوكلة على الله وعليهِ بكل قلبها تتضرّع اليهِ في كل حين قائلة : يا رئيس الملائكة ميخائيـل أعِنّي وساعدني وانظر الى مسكنتي وشقوتي يا ايها المتسلل الى الله في الخليقة ان تعطيهم قوتهم في كل يوم اسألهُ من اجلي انا المسكينة ليعطيني رزقًا لتزول عني هذه الفاقة العظيمة . وهذه المرأة كانت تدخل (fol. 8ᵛ) الى بيت ذلك الغني وتقضي اشغالهم وتخدمهم وتأخذ اجرتها تستعين بها على قيام اودها

---

١) اطلب مقالة العلّامة كوهن Kuhn : *Zur byzant. Erzaelungslitteratur* (Byzant. Zeitsch., ١٠)

٢) من اليونانية (Θαλάσσιον) ومعناها البحريّ وسترى آتفًا سبب تسميتهِ بهذا الاسم

٣) في الاصل « دهب وهذا » باهمال الدال وقس عليهِ في الباقي . وكذلك لا يعجم الكاتب الياء في جواري واواعي . ويكتب الالف المقصورة على صورة الالف الممدودة نحو يسمّا . ويكتب الهمزة على صورة الحروف نحو امراة الى غير ذلك ممّا اكتفينا بالاشارة اليهِ

فلما كان بعض الايام حملت تلك المرأة المسكينة فلمّا دنا يوم ولادتها اتاها المخاض وكانت في شدّة من الطلق وان الانسان الغني شعر بذلك فقام مسرعاً وصعد الى سطح بيته لانهُ كان مطالاً (مُطِلًّا) على منزل تلك الامرأة المسكينة ووقف يسمع ما تقول. واذ هي تصرخ قائلة: يا رئيس الملائكة ميخائيل عينني (أعنّي) في شدّتي لعلمك بي ان ليس لي احدًا (احد) يتراأف عليَّ يا سيّدي في هذه الساعة الصعبة لاني بائسة حقيرة فلا تغفل عني بل هامَّ اليَّ عاجلًا وكن لي معينًا في شدّتي. وكانت تلك المرأة تقول هكذا والغني يسمعها من كوّة سطحهِ. ففتح الله عيني قلبهِ ورأى السيّد المخلّص وميخائيل وغبريال يتبعانهِ فأتوا وجلسوا (fol. 8r) تحت سقف منزل الامرأة وانَّ ميخائيل سجد امام المخلّص وهو سايلًا (سائل) لهُ قائلًا: اللهمَّ الرؤوف الرحيم محبّ البشر تحنَّن على هذه الامرأة المسكينة وخلّصها من صعوبة هذا المخاض فقد كابدتها مشقّة عظيمة ارحمها يا ربّ وخلّصها. اجاب السيّد المخلص وقال: يا صفيَّ ميخائيل ووكيلي المؤتمن سوف يكمل لك كل ما تسأل. وانَّ السيّد المخلّص مدَّ يدهُ الالهيّة وباركها فوضعت للوقت وولدت غلاماً وان الملاك المرحوم سأل السيّد وقال: انت يا رب حياة الكل لتدرك رحمتك هذا الغلام المولود وسهّل لهُ معيشتهُ. وان المخلّص بارك الغلام ومدَّ اصبعهُ الماسك العالم كلّهِ الى دار ذلك الغني وقال: ان غنى هذا الانسان وأيسارهُ ونعمتهُ تعود الى هذا الغلام المولود وهو الوارث لجميع ما ادَّخرهُ. وان الغنيّ لما (fol. 9r) سمع هذا الكلام جزع قلبهُ وهلع جدًّا وازداد خوفًا وقال في نفسهِ: هذا الكلام حقًّا من الله وهولاء ملائكة الله وحقًّا ان مالي وذخائري وكل رزقًا (رزق) لي سوف يصيروا (يصير) الى هذا الغلام من بعدي وهو يكون وارث لنعمتي وخيراتي

وترل من سقف بيتهِ حزينًا وصار يتحيَّل في اخذ الغلام من امّه ويعمل (ليفعل) بهِ حسب مكر قلبهِ ونيَّتهِ الرديَّة الذي (التي) لا يتم (تتمّ) لهُ وبعد ذلك مضى للطفل شهرين (شهران) من عمرهِ فاستدعى الرجل الغني الامرأة المسكينة وقال لها: ايّتها الامرأة انت تعلمي (تعلمين) انهُ ليس لي ولدًا ذكرًا (ولد ذكر) سوى ابنة واحدة وانا اظن انني لا اعود انتج ولدًا الى الابد والآن أعطيني هذا الغلام اجعلهُ لي ولدًا ان له في قلبي محبَّة عظيمة الهيَّة والذي ادَّخرته سيرته (صيَّرتهُ) الى ان اجعلهُ الى هذا مع ابنتي. والذي قضاهُ هذا الغني بكلامهِ فعلهُ الله في سابق علمهِ (fol. 9v) يقول فاه (فيهِ)

الصادق الذي لم يخرج منهُ قطّ كذب

وان امهُ لمّا سمعت هذا الكلام قالت للفتى: كيف يكون هذا يا سيّدي وأعطي لك ولدي الذي اتعزّى بهِ في حياتي . فقال لها: خير لك ان تُعطيه كي يعيش من هذه الايسار والغنى اكثر مما يعيش عندك من الفاقة وتجدي (وتجدين) انتي (انتِ) ايضاً شي تنتفعي (شيئاً تنتفعين) بهِ وتقومي (وتقومين) بأودك ولولا محبّتي لولدك لكنت اطلب غيره. وانهُ مكث يكرّر هـذا الكلام على مسامع هذه الامرأة المسكينة عدّة دفوع فأذعنت لقولهِ واجابتهُ: ماذا تعطيني عنهُ . فقال لها: عشرين دينار (دينارًا) . وان الامرأة اعطته الطفل وسلّم اليها الذهب

فقام مسرعاً وأحضر تيس (تيسًا) من الغنم فذبحهُ واخذ جلدهُ وجعل الطفل داخلهُ ورماهُ في البحر قائلًا: هوذا قد قتلتهُ واسترحتُ منهُ . وكان يظنّ ان وحوش البحر (fol. 10r) تاكلهُ عاجلًا والله الصالح محبّ البشر الرحيم ورئيس ملائكتهِ المقدّسين ميخائيل حفظوا (حفظا) الغلام ولم يلحقهُ سوء البتّة ولا اهلكهُ (اهلكتهُ) دوابّ البحر المفسد. ولم يزال (يزل) سائرًا في ذلك الزق وملاك الرب يهديه الى ان وصل الى كوّة بعيدة فرمتهُ الامواج الى جنب جزيرة خالٍ (خالية) ولم يلحقهُ شيًا (شيء) من السوء بقدرة الله تعالى عزّ وجل واعانة رئيس الملائكة ميخائيل. ولم يزل الزق واقفًا على شط البحر وملاك الرب حافظًا لهُ الى ان اتى راعي غنم الى هناك يسقي غنمهُ فرآه واقفًا على شط النهر فبادر اليهِ بفرح عظيم يظنّ انّ داخله مال (مالًا) . فلمّا فتحهُ وجد الطفل داخلهُ حيًا لم يمت فوجد قدرة الله الفاعل كل شيء وصرخ قائلًا: كبير يالصون اللهم ان امورك عجيبة وكلًا بحكمك صنعت . ثمّ اتى بهِ الى زوجتهِ ورأتهُ ودعا اسمهُ تلاصون اي اني وجدته (fol. 10v) في البحر

فلما انقضى له سنين (سنون) شاء الرب تبارك وتعالى ان يتمّ قوله الصادق بما قضاه على ذلك الصبي وان ذلك الفتى سبب (تسبّب) له سفر الى تلك الجزيرة الذي (التي) فيها الراعي كان وجد الطفل في الزق وفيما هم سائرين (سائرون) في الطريق اعني الفتى وعبيده امسى عليهم الوقت فالتجأوا (فالتجأوا) الى تلك الجزيرة وان الراعي استضاف بهم واجلسهم في بيتهِ وامر تلاصون ان يهتمّ لهم بما ياكلوه (يأكلونهُ) لان الفتى كان محوّلًا على مال الراعي كلّهِ ولم يعرف غير كسرة ياكلها . وان الراعي بدأ يدعو الفتى

قائلًا : يا تلاصون اصنع كيت وكيت يا ابني تلاصون اصنع للقوم كما ينبغي لانهم ووساء . وان الفتى لما سمع الراعي يدعو بهذا الاسم تعجب كثيرًا وقال له : ما معنى هذا الاسم يا اخي . قال له ذلك الراعي : (fol. 11r) اتفق في هذا الفتى امرًا عجيبًا (امر عجيب) وهو انني لما كنت في بعض الايام مجتازًا بشط البحر في هذه الجزيرة اذ وجدت زقّ جلدٍ مربوطًا ملقى فاسرعتُ اليهِ بفرح اظنّ انهُ مالٌ فلمّا فتحتهُ وجدتُ فيهِ هذا الفتى فعلمتُ انَّ ذلك تدبيرًا (تدبير) من الله الذي أتى لليَّ هاهنا فأخذتهُ وربّيتهُ ودعيت (ودعوت) اسمهُ تلاصون اي اني وجدته في البحر . ولا شك رجل شرير وامرأة شريرة فعلوا (فعلا) بهذا الطفل هكذا لعلّة مخافتهم (مخافتهما) من الله . وهوذا يا سيدي الارخن (١ قد عرّفتك بجميع خبره

وان الفتى لما سمع هذا الكلام بُهت جدًا بخوف عظيم وكان يقول في نفسهِ : فهذا حيّ الى اليوم ؟ . وحزن جدًا وامتلأ غيظًا واحتقًا على الغلام وقال للراعي : اصنع معي (fol. 11v) خيرًا ومعروف (ومعروفًا) ايها الرجل المبارك وتُعطيني هذا الفتى لاني اراهُ شُجاعًا قويًا وقد احببته جدًا واريد ان اصيّرهُ لي ولدًا بل واعطيهِ جميع ما املكه من الذخائر لانه ليس لي ولدًا (ولد) بل ابنة واحدة وانا أُعطيك عنه عشرون (عشرين) دينارًا . فاجابه الراعي قائلًا : يا مولاي الارخن كيف يكون هذا وانا قد تعبتُ فيهِ وربّيتهُ لي ابنًا وسلّمت اليهِ كل مالي لشقتي بهِ وليس أُحبّ احدًا من اولادي سواهُ . فاجابه الفتى قائلًا : اني ارى لك اولاد (اولادًا) واكبرهُ كثير يقضون حوائجك ويصنعون ارادتك وهذا الفتى تلاصون اعطيه (أعطهِ) لي لاصيرهُ لي ولدًا فقد احببتهُ جدًا

وان الراعي لما سمع بالذهب سمح بعطيّتهِ وقال للارخن : انك تكلّفني لا لا اريد ولم تتحفني في ثمنهِ . وان الفتى لما (fol. 12r) علم انَّ الراعي وافق على عطاء الفتى له فرح جدًا وقال له : كم تريد ان اعطيك . فقال له : خمسون (خمسين) دينارًا . وللوقت احضر الفتى الذهب بسرعة وسلّمهُ في يد الراعي واخذ منهُ الفتى

فلمّا سلّمهُ كتب رسالة لزوجتهِ قائلًا هكذا : اعلمكِ ايتها الاخت ان هذا الفتى الواصل اليك بهذه الرسالة هو الطفل الذي جعلناهُ في الزقّ ورميناهُ في قاع البحر وهوذا انا في سفري مجتازًا (مجتاز) براعي غنم فخبّرني عنه انه وجدهُ في البحر ورباّهُ وصيّرهُ لهُ

١) الارخن من اليونانية (Ἄρχων) الزعيم والامير

ولدًا وهوذا قد اخذتهُ منهُ بخمسون (بخمسين) دينارًا يظنّ انــه يفوز مني وهوذا قد ارسلته اليكِ فساعة قراءتك بهذه الرسالة تقطعي (تقطعين) عنقهُ وترميه (وترمينه) في البحر وتفعلي (وتفعلين) بهِ كذلك ليضمحلّ تذكارهُ الى الابد

وبعد ذلك ختم الرسالة وسلّمهــا في يد الفتى تلاصون واركبهُ (fol. 12ᵛ) بغلةً حسنة وعرّفهُ بطريق داره . وانهُ خرج من عند الغني وسافر في الطريق ولم يعلم ان بيده رسالة بقتلهِ وهلاكهِ . وبعد ذلك ركبوا دوابهم ومضوا الى حال سبيلهم ولم يزل الفتى ماشيًا في الطريق حتى وصل الى مدينة الغني . ولم يبقَ بعيدًا منه سوى ميل واحد للوقت ظهر له ملاك الرب ميخائيل وهو راكبٌ بغلة بيضة (بيضاء) وعليهِ خلعة ملوكيّة يشبه احد اجناد الملك فقال لتلاصون : من أين اقبلت ايها الفتى والى اين تطاب وما هو هذا الكتاب الذي بيدك . اجاب تلاصون وقال له : ايها السيّد ان الارخن الرئيس ارسلني الى بيته بهذه الرسالة ولم اعلم مضمونهــا . فقال له رئيس الملائكة ميخائيل المتشبه بالجنديّ : أرني اياها ايها الفتى لاعلم ما فيها . فأجابهُ تلاصون (fol. 13ᵃ) قائلًا : كيف يكون هذا يا سيّدي . فقال له الملاك ميخائيل رئيس الطغمات السمائيّة : اعطيها (أعطها) وانا ادفعها لك بهيئتها لم تتغيّر . وان تلاصون بعد جهد عظيم ناول الرسالة لرئيس الملائكة ميخائيل فلمّا اخذها نفخ فيها فامحى منها جميع الاحرف الردّية المكتوبة فيها ادية (اذيّة) الفتى وكتب داخلها بشرح آخر هكذا : « اعلمي أيها (أيتها) الاخت المباركة انّ هذا الفتى الواصل اليك بهذه الرسالة منسوبٌ لملوك الروم اجتمعتُ أنا به حيث اعطاني سبعمائة دينار على شرط انهُ يتزوّج ابنتي والآن احرصي من كل بدّ وسبب ان تجهّزي كل اموره وتعرسيهِ على ابنتي واهتمّي لهُ بجميع مزيّن حسن لكل زخارف هذا العالم واذا مــا انقضت ايام العرس تُسلمي (تسلمين) لهُ في يديهِ كل شيءٍ لي ولــك من الاموال والذخائر قليلًا وكثيرًا وجليلًا وحقيرًا . والحذر (fol. 13ᵛ) ان تخفي عنه من اموالي وارزاقي شيئًا وحتى الى جسدك يكون ايضًا تحت سلطانهِ الى ان احضر »

ولما كتب رئيس الملائكة الطاهر ميخائيل هذا الكلام داخل الرسالة وبعد ذلك سلّمها للغلام تلاصون وهي محتومة بخاتم الغني كأنهــا لم تتغيّر البتة وقال له : امضي (امضِ) في طريقك بسلام كل مــا أرسلتَ فيهِ . ثم صعد رئيس الملائكة ميخائيل الى السموات وصار تلاصون في طريقهِ والرسالة بيدهِ الى حيث وصل الى بيت ذلك

الغني وسلّمها لامرأته فلما قرأتها ابتهجت بالفرح ودعت وكلاءها وامناءها وقالت لهم: امضوا عاجلًا وهيّئوا جميع آلات العرس كي ازوّج ابنتي الى هذا الفتى المرسول (المرسل) من جهة والدها. وان اولئك مضوا مسرعين كامر سيّدتهم وجهّزوا كلّما يحتاجوا (يحتاجون) اليه وجميع من في المدينة فرحين (فرحوا) بذلك ثم ازوجوا الفتى للصبية ابنة الغني وكانوا في فرح واغاني (fol. 14r) وطرب الى ان لم يبق احد في المدن الغربية منهم الّا واتى فرحًا معهم

فلما كان بعد ثلاثة اشهر واتى ذلك الغني من سفره فلما قرب من المدينة مقدار ميل واحد نزل من على حصانه وقبّا هو يخلع الركاب من رجله التقى بانسان من اهل المدينة فقال لهُ: اترى يا فلان اهلي معافين (معافين). فقال لهُ: نعم وعندهم فرح عظيم ولهم اليوم مدّة ثلاثة اشهر وهم في رهج كثير واغاني واصوات مطربه. اجابه الارخن قائلًا: ما السبب في ذلك. فقال لهُ: ان الفتى المرسول (المرسل) من جهتك ازوجوهُ لابنتك كامرك ولهذا هم يفرحوا (يفرحون). فلما سمع الغني هذا الكلام وعلم انّ الغلام تزوّج بابنتهِ وورث كل امواله ونعمته كقول المخلّص ربنا يسوع المسيح صرخ قائلًا: آه ماذا دهاني في هذا اليوم ودخل على قلبي من الحزن. ثم صعد ليركب حصانه والوقت خرج السيف (fol. 14v) من غمدهِ الذي (كان) له متقلدًا بهِ وعبر في جوفهِ فسقط ميتًا للوقت

فلما بلغ زوجتهُ هذا الخبر الردي اضطربت ورمت التراب على راسها ووثبت قائمة فسقطت للوقت على الارض ميّتة وهكذا توفا (توفي) الغني وزوجتهُ في يوم واحد وتمّ قول الرب على الغنيّ انّ مالهُ وجميع ارزاقهِ يكونون (تكون) لابن الامرأة المسكينة وهكذا كان

وبعد ذلك والفتى راقدًا (راقدٌ) في بعض الليالي اذ اشرف عليهِ نورًا عظيمًا. (نور عظيم) حتى اضاء المكان جميعهُ فانتبه الفتى مرعوبًا فظهر لهُ ملاك الرب ميخائيل رئيس قوّات السموات وقال لهُ: استيقظ ايها الفتى واعرف من انا ومن هو المخاطب لك. فقال لهُ الصبيّ وهو مرعوبًا (مرعوب): ومن انت هكذا يا سيدي بهذا المجد العظيم المحيط (fol. 15r) بك. فقال لهُ: انا هو ميخائيل رئيس قوّات السموات المبتهل الى الله في كل حين عن جنس البشر انا هو ميخائيل الذي اتيت في خدمة سيدي يسوع المسيح

وغبريال رفيقي تبعناك حين كانت امك تتلق بك وانا سألت الله من أجلك حتى أعطاك هذه النعمة والخيرات الكثيرة انا هو ميخائيل الكائن معك حين وضعك الغنيّ في الزقّ وارماك (ورماك) في البحر واصعدت بك وخلصتك . انا هو ميخائيل الذي ظهرتُ لك في الطريق وغيّرت رسالة الغني بكلام جيّد لان كان فيها كلام ردي يقصد بك هلاكك . والآن انا اوصيك بهذه الارمنة التي هي جانبك احذر ان تتخلّى عنها فهي امك التي ولدتك من احشائها وهوذا انا اكون معك الى يوم وفاتك . ولما قال لهُ هذا اعطاه السلام وتوارى (fol. ٤٦ ٧) وصعد عنهُ الى السماء وهو ينظر اليهِ

المختار في كشف الاسرار

نظر الاب لويس شيخو اليسوعي (تتمّة ما سبق)

اردف الجوهري بالفصل الذي خصّهُ بشعوذة الكيمويين فصلًا اخر كشف فيهِ اسرار العطّارين وروى لهم ضروبًا من الحيل تذكّرنا بما نشرته مجلّتنا في العام الماضي عن مكرهم (١١ : ٥٨٠ — ٥٩٤) نقلًا عن كتاب نهاية الرتبة في الحسبة لابن بسّام. فاثبت الجوهري غش العطّارين للاهليلج والاورد والزنجبيل والعود والمسك والعنبر. قال في غشهم للمسك:

اضم يأخذون افراخ الحمام المجبولة لما تنفس ويزقّونها بكباش القرنفل ويسقونها ماء ورد مضافًا اليهِ الحلب والسنبل . يفعلون ذلك سبعة ايام ثم ياخذون جام زجاج يدهنونهُ بدهن البان ثم يذبحون فيهِ تلك الافراخ ويصفّون دمها ويخمرون عليهِ من البارد فاذا جفّ اخرجوه من الجام واضافوا اليهِ مثل خمسهِ مسكًا خالصًا . ثم يسحق الجميع على الصلاية ناعمًا ثم يأخذون ناقجة فارغة ويحشونها من ذلك المعمول ثم تلصق الناقجة بصمغ عربي ويلصق معها من شعر الناقجة ثم يبيعونه وهو احسن ما يكون مما وجدتهُ في عمل المسك بعدما عرفتُ فيهِ ستّ طرائق فافهم ذلك

وقال في غشّ العنبر:

وذلك انهم يأخذون حبّ العصفر وينقعونهُ في ماء الورد يومًا وليلةً بعد تزعيهِ من نواه . فاذا كان من الغد مرسوهُ باليد حتّى يطلع قشرهُ ويبقى اللحم ثم يعملونهُ في الصلاية ويلقون عليهِ العنبر ويسحقونهُ بماء الورد الذي نُقع فيهِ ولا يزالون يسحقونهُ حتّى تنقطع الدبوقة فاذا انقطعت حدّوهُ بدهن البان الخام ثم يسقونهُ من قشر الجوز الاخضر شيئًا يسيرًا ثم يعملون مثل ربع عنبرًا خامًا ثم يجعل في وعاء زجاج ضيّق الراس فيسدّونهُ سدًّا محكمًا ثم يعملونهُ في مكان ندي اربعين يومًا ثم